أصول الفضائل الدينية

Shaykh Pod BOOKS

Shaykh Pod ARABIC

إن التحلي بالصفات الإيجابية
يؤدي إلى راحة البال

أصول الفصائل الدينية

كتب الشيخ بود

منشور بواسطة دار شيخ بود للنشر، 2025

على الرغم من اتخاذ كافة الاحتياطات اللازمة في إعداد هذا الكتاب، فإن الناشر لا يتحمل أي مسؤولية عن الأخطاء أو الإغفالات، أو عن الأضرار الناجمة عن استخدام المعلومات الواردة فيه.

أصول الفضائل الدينية

الطبعة الأولى .23 فبراير 2025.

جميع الحقوق محفوظة ©2025 لكتب شيخ بود.

تأليف :دار شيخ بود للنشر.

جدول المحتويات

جدول المحتويات

الشكر والتقدير

ملاحظات المترجم

مقدمة

أصول الفضائل الدينية

أكثر من 500 كتاب إلكتروني مجاني عن حسن الخلق

الوسائط الأخرى لـ ShaykhPod

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين الذي من علينا بالإلهام والفرصة والقوة لإكمال هذا المجلد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي اختاره الله تعالى لخلاص البشرية.

نود أن نعرب عن تقديرنا العميق لعائلة شيخ بود بأكملها، وخاصة نجمنا الصغير يوسف، الذي ألهم دعمه ونصائحه المستمرة تطوير كتب شيخ بود. وشكر خاص لأخينا حسن، الذي ساهم دعمه المخلص في رفع شيخ بود إلى آفاق جديدة ومثيرة بدت مستحيلة في مرحلة ما.

نسأل الله تعالى أن يتم علينا نعمته ، وأن يتقبل من هذا الكتاب كل حرف في محكمته، وأن يشهد لنا به يوم القيامة.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ملاحظات المترجم

لقد حاولنا جاهدين أن نحقق العدالة في هذا المجلد، ولكن إذا وجدنا أي قصور، فإن المترجم هو المسؤول شخصيًا ووحيدًا عنها.

ونحن نتقبل احتمالات الخطأ والتقصير في إنجاز هذه المهمة الصعبة. وربما نكون قد تعثرنا دون قصد وارتكبنا أخطاء نطلب العفو والمغفرة من قرائنا، وسنكون شاكرين لاهتمامهم بنا. وندعوكم إلى تقديم اقتراحات بناءة على عنوان البريد الإلكتروني ShaykhPod.Books@gmail.com .

مقدمة

الكتاب القصير التالي يناقش أصول الفرق الدينية .ويستند هذا النقاش إلى سورة البقرة الآيتين 213 و214 من القرآن الكريم:

" كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم وهدي الله الذين آمنوا للحق فيما اختلفوا فيه بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مسهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب"

إن تطبيق الدروس التي تمت مناقشتها سيساعد المرء على تبني السمات الإيجابية .إن تبني السمات الإيجابية يؤدي إلى راحة البال والجسد.

أصول الفضائل الدينية

سورة البقرة، الآيات 213-214

كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ
بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا
جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ
وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾

أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ
وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ
﴿٢١٤﴾

ويوضح الله تعالى أن رسالة الإسلام الشاملة لم تكن جديدة، بل كانت رسالة قديمة جاءت مراراً وتكراراً عبر التاريخ بهدف تزويد البشرية بقواعد سلوكية مثالية حتى تتمكن من تحقيق الوحدة والعدل وراحة البال والنجاح في العالمين .سورة البقرة، الآية 213:

« كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه...»

إن الوحدة والعدل وراحة البال والنجاح في العالمين لا يمكن أن تتحقق إلا بقواعد سلوكية إلهية، وذلك لأن معرفة الناس للحصول على هذه الأشياء محدودة للغاية، ولأنهم لا يعرفون الأحداث المستقبلية، فلا يمكنهم التنبؤ بدقة بعواقب قواعد السلوك التي يصممونها على الفرد أو المجتمع بأكمله .على سبيل المثال، حتى يومنا هذا لم يحصل البشر على كل المعرفة المتعلقة بالعقل والجسم البشري، فكيف يمكنهم أن ينصحوا بقواعد سلوكية تحقق حالة ذهنية وجسدية متوازنة تؤدي إلى راحة البال؟ إن الوحيد الذي يمكنه توفير هذه القواعد السلوكية الكاملة المصممة لطبيعة البشر، وهي شيء خالد، هو الذي خلق البشر ويعلم كل شيء عنهم وكل شيء آخر، ألا وهو الله تعالى .هذه حقيقة أثبتتها التاريخ .فمعظم التاريخ مليء بالمجتمعات التي تجاهلت التعاليم الإلهية، ومن الواضح أن تلك المجتمعات لم تحصل على راحة البال والعدالة، حتى لو تقدمت تكنولوجيا .في حين أن المجتمعات القليلة في التاريخ التي طبقت التعاليم الإلهية بشكل صحيح حققت العدالة والوحدة وراحة البال .إن أي قانون يضعه الإنسان في المجتمع من أجل تحقيق العدالة والوحدة بين أفراده سوف يكون دائماً منحازاً ومتحيزاً لفئة من الناس على حساب فئة أخرى، مثل تفضيل الأغنياء على غيرهم .كما أن العواقب المستقبلية المترتبة على وضع القوانين التي وضعها الإنسان وتطبيقها داخل المجتمع غير معروفة بسبب قصر نظر الناس، حتى وإن كان من الممكن التنبؤ بتأثيرات القوانين الجديدة على المجتمع .إن الذي يستطيع أن يمنح قانوناً غير منحاز يضمن أن كل قانون يعود بالنفع على المجتمع بأسره، حتى وإن لم يكن ذلك واضحاً لهم، هو الله تعالى.

سورة البقرة، الآية 213:

"وَمَا اختلفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْضًا بَيْنَهُمْ "

كلما اختار الناس متابعة رغباتهم الدنيوية، مثل اكتساب الثروة والزعامة، اختلفوا عمدًا وتحدوا وتجاهلوا التعاليم الإلهية .أدى هذا إلى الفرقة وإعاقة بقية المجتمع عن العمل بالتعاليم الإلهية الصحيحة، حيث تعمد كل عالم غيور تفسير التعاليم الإلهية بشكل خاطئ من أجل إنشاء فصيل خاص به، حتى يتمكنوا من الحصول على القيادة .يجب على المسلم تجنب هذا الموقف لأنه يؤدي إلى الجحيم .تم التحذير من ذلك في حديث موجود في سنن ابن ماجه، رقم 253 .سورة المؤمنون، الآيات 52-53:

"وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاخشون ولكن فرقوا دينهم بينهم شيعا كل حزب بما لديهم فرحون"

لقد خلقت الأمم السابقة نظاماً هرمياً في الدين حتى تتمكن من الحصول على الزعامة والثروة .لقد تصرفوا كحراس بين الله تعالى والشعب عامة، وأوضحوا أنهم لا يستطيعون تحقيق قرب الله تعالى إلا من خلال التبعية العمياء لهم وإرضائهم .كما تصرفت الأمة الإسلامية على هذا النحو عندما أمرت بعدم الوقوع في الفرقة والاختلاف، وبدلاً من ذلك تعلم التعاليم الإسلامية والعمل بها بإخلاص والتي من شأنها أن تبقيهم متحدين .سورة آل عمران، الآية 105:

"ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم"

كما أشارت الآية الرئيسية، فإن الأنبياء عليهم السلام كانوا مرشدين أظهروا الطريق الصحيح الذي يؤدي إلى قرب الله تعالى في العالمين .ولم يتصرفوا كحراس يطلبون من الناس إرضائهم من أجل تحقيق قرب الله تعالى .يجب على المسلم أن يسعى للعثور على معلمين لديهم هذا الموقف حتى يتعلموا ويعملوا بتعاليم الإسلام.

يجب على المسلم أن يتجنب أنواع العلماء الذين يروجون لفرقهم الخاصة ويشجعون الناس على الانضمام إليهم واتباع قواعد سلوكهم بشكل أعمى .بدلاً من ذلك، يجب على المسلم أن يسعى إلى تعلم القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم والعمل بها، حتى يستخدم النعم التي وهبه إياها بشكل صحيح ويتبنى العقلية الصحيحة التي تؤدي إلى الوحدة داخل المجتمع .سورة البقرة، الآية 213:

"...وهدى الله الذين آمنوا للحق فيما اختلفوا فيه بإذنه"

ولكن هذا التوجيه مخصص فقط لأولئك الذين يتجنبون التقليد الأعمى للآخرين ويسعون بدلاً من ذلك إلى التعلم والعمل وفقًا للتعاليم الإسلامية بعقل منفتح .سورة البقرة، الآية 213:

"والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم"

وسورة يوسف الآية 108:

"قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني"

سورة البقرة، الآية 213:

"وَمَا اختلفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْضًا بَيْنَهُمْ "

إن الغيرة التي تؤدي إلى الفرقة يمكن تجنبها عندما يتبنى الناس، وخاصة العلماء وقادة المجتمع، الإخلاص لله تعالى .وهذا يعني أنهم يجتهدون في استخدام النعم التي وهبهم الله إياها، مثل النفوذ الاجتماعي والزعامة، على النحو الذي يرضي الله تعالى، كما هو مبين في التعاليم الإسلامية .وهذا من شأنه أن يضمن انتشار السلام والعدالة والوحدة داخل المجتمع .وهذا هو السبيل الوحيد للحصول على راحة البال والنجاح في العالمين .ولكن إذا أساءوا استخدام النعم التي وهبوا إياها، فإن أي شيء يحصلون عليه لن يصبح إلا مصدرًا للتوتر والبؤس والمتاعب لهم في العالمين، حيث لا يمكنهم الهروب من قوة الله تعالى ومواجهة عواقب اختياراتهم .سورة التوبة، الآية 82:

"فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون"

سورة طه، الآيات 124-126:

" ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لِمَ حَشَرْتني أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى"

يجب على الشخص الحاسد أن يتذكر أن موقفه هذا يتحدى قرار الله تعالى مباشرة، لأنه هو وحده الذي يقرر توزيع النعم الدنيوية على الناس، فيعتقد الشخص الحاسد أن الله تعالى أخطأ عندما منح نعمة معينة لشخص آخر بدلاً من منحها له، ولهذا السبب فإن الغيرة هي من كبائر الذنوب، ويجب على المسلم بدلاً من ذلك أن يركز على استخدام ما منحه من نعمة فيما يرضي الله تعالى، مع العلم أن ما منحه من نعمة هو الأفضل له وما منحه الآخرون هو الأفضل له، وهذا يحميه من عواقب الغيرة السيئة، مثل الإجهاد النفسي والعقاب في العالمين.

سورة البقرة، الآية 213:

"وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم وهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم"

وبعد أن تبينت الحقيقة لكل جيل من خلال بعثة الأنبياء عليهم السلام والكتاب المقدس انقسم الناس إلى فريقين، فلما حدث هذا كان الاحتكاك والصراع بينهم أمراً لا مفر منه، ولذلك يحث الله تعالى المسلمين على الثبات في هذا الصراع، فهو صراع قديم بين الإيمان والكفر لا محالة في كل جيل. سورة البقرة، الآية 214:

"أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم"

وعلى النقيض من العديد من الديانات الأخرى، لا يدعي الإسلام أن أتباعه سيحظون بالجنة على الأرض والجنة في الآخرة. بل إنه يوضح أن قبول الإيمان يأتي مع الاختبارات، لأن هذه الاختبارات هي السبيل الوحيد لإثبات من يمتلك الإيمان حقًا ومن لا يمتلكه. تمامًا كما تُستخدم الاختبارات داخل الجامعات لتحديد

الطلاب الذين يمتلكون المعرفة اللازمة للتخرج والذين لا يمتلكونها .على الرغم من أن الله تعالى يعرف بالفعل من هو المؤمن الحقيقي، إلا أنه لا يحكم على الناس بناءً على علمه اللامتناهي، بل يحكم على الناس بناءً على نيتهم وأفعالهم .لذلك، فإن الاختبارات مطلوبة لإظهار نية الشخص وأفعاله .سورة آل عمران، الآية 179:

﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾

وسورة البقرة الآية 214:

"أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم "

وبالإضافة إلى ذلك، فبدون الاختبارات، لا يتحقق هدف الحياة في هذه الدنيا .سورة الملك، الآية 2:

"الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا"

إن الاختبارات تسمح للإنسان بتجربة كلا الجانبين من الحياة :أوقات الرخاء وأوقات الشدة .والاختبار هو ما إذا كان الإنسان يظهر الشكر في أوقات الرخاء والصبر في أوقات الشدة أم لا .والشكر يتضمن استخدام النعم التي وهبها الله للإنسان بصدق في الطرق التي ترضي الله تعالى، كما هو مبين في القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .ويشمل تبني النية الطيبة لإرضاء الله تعالى، لأن العمل

من أجل الناس لن يجزي الله تعالى عنه، وقد حذر من ذلك حديث موجود في جامع الترمذي، رقم 3154 . ويشمل الشكر أيضًا التحدث بكلمات طيبة أو التزام الصمت .يتضمن الصبر تجنب الشكوى من الكلام أو الفعل والحفاظ على طاعة الله تعالى الصادقة، مع العلم أنه يختار الأفضل .سورة البقرة، الآية 216:

"وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون"

وكما ذكرنا آنفاً، فإن الله تعالى يوضح أن مواجهة الاختبارات ليست خاصة بالمسلمين، بل هي أمر يواجهه كل إنسان في كل جيل .سورة البقرة، الآية 214:

أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مسهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول " الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله"

إن فهم هذه الحقيقة يجعل مواجهة الامتحانات في هذه الدنيا أسهل، لأن البشرية كلها معرضة للابتلاء بشكل أو بآخر، لذلك يجب على المسلم أن يتجنب الأنانية والانشغال بالذات، فيتصرف وكأنه الوحيد الذي يمر بالمصاعب، ويجب على المسلم أن ينظر في التاريخ، وكذلك في العصر الحالي، حتى يقدر جميع الناس، وخاصة الأقربين من الله تعالى، الذين واجهوا المصاعب، وفي أغلب الأحيان واجهوا مصاعب أشد منها، وهذا يساعد على الصبر ويشجعه على شكر الله تعالى لأنه لم يختبره بصعوبات أكبر، بالإضافة إلى ذلك يجب على الإنسان أن يتذكر أن الله تعالى لا يختبر الناس فوق طاقاتهم، فلا عذر في عدم الصبر .سورة البقرة، الآية 286:

«...لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا

سورة الحديد، الآيتان 22 و23 .إن الاختبارات في الحياة قدر لا يمكن لأحد أن يتجنبها:

" ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم..."

لذلك، يمكن للإنسان أن يظهر عدم صبره في أوقات الشدة فيخسر ثوابًا لا يُحصى، أو يمكنه أن يختبر الصعوبة بالصبر وينال ثوابًا لا يُحصى .وفي كلتا الحالتين، سيواجه الصعوبة التي لا مفر منها، لذا فمن المنطقي أن ينال بها ثوابًا لا يُحصى .سورة الزمر، الآية 10:

"إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب"

ثم إن الله تعالى يبين للناس كافة أن عون الله وتأييده قريب لا سيما لمن سعى إلى الصبر والشكر .سورة البقرة الآية 214:

"حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب"

ولكن من المهم أن نلاحظ أن عون الله تعالى وتأييده يكون دائماً وفقاً لحكمته وعلمه اللامتناهيين، ولذلك فإن عون الله يأتي في أفضل وقت وبأفضل طريقة لمن هم في حاجة إليه، حتى وإن لم يكن ذلك ظاهراً لهم . وهذا العون الإلهي لا يأتي في أغلب الأحوال بالطريقة التي يتوقعها الإنسان، لأن علمه بما هو أفضل له محدود للغاية. سورة البقرة، الآية 216:

"وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون"

ومن المؤسف أن كثيراً من المسلمين لا يدركون هذه الحقيقة، وكثيراً ما ينتقدون القدر وعدم مساندة الله تعالى لهم عندما لا يأتيهم العون حسب رغباتهم. وفهم هذه الحقيقة وقبولها هو في حد ذاته اختبار يجب على المسلمين اجتيازه إذا أرادوا أن يحافظوا على الصبر والشكر لله تعالى، حتى ينالوا راحة البال والنجاح في الدنيا والآخرة. سورة النحل، الآية 97:

" من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون"

أكثر من 500 كتاب إلكتروني مجاني عن حسن الخلق

500+ FREE English Books & Audiobooks / كتب عربية / اردو كتب/ Buku Melayu / বাংলা বই / Libros En Español / Livres En Français / Libri Italiani / Deutsche Bücher / Livros Portugueses:

https://shaykhpod.com/books/

Backup Sites for eBooks: https://shaykhpodbooks.wordpress.com/books/
https://shaykhpodbooks.wixsite.com/books
https://shaykhpod.weebly.com
https://archive.org/details/@shaykhpod

YouTube: https://www.youtube.com/@ShaykhPod/playlists

AudioBooks, Blogs, Infographics & Podcasts: https://shaykhpod.com/

الوسائط الأخرى لـ ShaykhPod

المدونات اليومية: www.ShaykhPod.com/Blogs
الكتب الصوتية : https://shaykhpod.com/books/#audio
الصور: https://shaykhpod.com/pics
البودكاست العامة: https://shaykhpod.com/general-podcasts
PodWoman: https://shaykhpod.com/podwoman
PodKid: https://shaykhpod.com/podkid البودكاست
الأردية: https://shaykhpod.com/urdu-podcasts
البودكاست المباشر: https://shaykhpod.com/live

اشترك لتلقي المدونات والتحديثات اليومية عبر البريد الإلكتروني:
http://shaykhpod.com/subscribe

: موقع النسخ الاحتياطي للكتب الإلكترونية والكتب الصوتية
https://archive.org/details/@shaykhpod

Achieve Noble Character